مع تشابه فعدلت عن لفظ المعنى الموضوع له الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيلها
الممدوح بليل تهامة المجمع على وصفه بانه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال
المزاج المستلزم حسن العشرة وكمال العقل اللذين ينتجان لين الجانب وطيب المعاشرة
وخصت الليل بالذكر لما في الليل من راحة الحيوان وخصوصا الانسان لانه يستريح فيه
من الكد والفكر ولكون الليل جعل سكنا والسكن محل الاجتماع بالحبيب لا سيما وقد جعلته
ليلا معتدلا بين الحر والبرد والطول والقصر **وهذه** صفة ليل تهامة لان الليل
يبرد فيه الجو مطلقا بالنسبة الى النهار لغيبة الشمس وخلوص الهوا من اكتساب الحر
فيكون في البلاد الباردة شديد البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد مستطابا فلهذا
قالت زوجي ليل تهامة وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه بالمشبه به
وهذا مما يبين لفظ التمثيل في كونه لا يجي الا مقدرا مثلا غالبا **وقال** ابن رشيق
في العمدة التمثيل والاستعارة ضرب من التشبيه ولكنهما بغير الة والتمثيل هو المماثل
عند بعضهم وذلك ان يماثل شيا بشي فيه اشارة منه **كقول** امرئ القيس
وما ذرفت عيناك الا لتضربي ... بسهميك في اعشار قلب مقتل
فمثل عينيها بالسهمين ومثل قلبه باعشار الجزور ومعناه انما بكيت لتقدحي في قلبي
كما يقدح القادح في الاعشار فتمت له جهات التمثيل والاستعارة **و** قد تقدم ان
التمثيل ضرب من الاستعارة والتشبيه وهو قريب من التذييل ولكن بينهما فرق دقيق
وهو خلو التذييل من التشبيه والحقوا بهذا الباب اعني التمثيل ما يخرجه المتكلم
مخرج المثل السائر **وابلغ** ما سمعته من الشواهد البليغة المستوعبة لشروط
هذا الباب **قول** ابي تمام اخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تلتظي من ناضر السلم
اوطاتموه على جمر العقوق ولو ... لم يحرج الليث لم يخرج من الاجم
ففي كل عجز من هذين البيتين تمثيل حسن فانه مثل منهما حالتيه عند اكراهه كرها
وعند ما اوطاوه على جمر العقوق فقال عند اخراجه كرها عن سجيته يخاطب احبابه
وقد اثروا به تلك الحالة والنار قد تلتظي من ناضر السلم **وقد** هنا للتقليل ومراده
ان وقوع هذا منكم وانتم احباب عجيب ومثل الحال بقوله والنار قد تلتظي من
ناضر السلم **وقال** في عجز البيت الثاني عندما اوطاوه على جمر العقوق ان
الليث لو لم يحرج ما خرج من الاجم وهذا التمثيل والذي قبله في البيت الاول
غايتان في هذا الباب وقد اخرج كل منهما مخرج المثل السائر على مذهب من يرى ذلك

وبيت

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته على هذا النوع
يا غائبين لقد اضنى الهوى جسدي ... والغصن يذوي لفقد الوابل الرذم
الشيخ صفي الدين اجاد في نظم هذا النوع واتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله
لما اضنى الهوى جسده لغيبة احبابه بالغصن لما يذوي لفقد المطر واخرج اخر
كلامه مخرج المثل السائر كما تقرر ولكن لو حط موضع الهوى الجفا لكان اقرب
الى المراد ولو كانت القافية غير رذم لكانت اخف على القلوب والعميان لم
ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته
من التعاظم تمثيل الزمان به ... وقد يكون اتضاع القدر بالشمم
هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر وعجزت ان اصل منه الى حد اتوصل
به الى فهم معناه او الى صورة التمثيل في تركيبه فلم اجد بدا من مطالعة الشرح
فلما نظرت في شرحه وجدته قد قال فيه ان العذول يتعاظم في كلامه
وافعاله فلذلك مثل الزمان به من اشتهار الشامخ به والتهكم وعدم الاصغا
اليه وفي ذلك تهجين له وربما استجيب فيه الدعا ثم قال في اخر عبارة الشرح
وقد ارسلت النصف الثاني من البيت مثلا فما ازدادت مرآة ذوقي به الا صدا
والله اعلم وبيت بديعيتي
وقلت ردفك موج كي امثله ... بالموج قال لقد استسمنت ذا ورم
انظر ايها المتامل الى التمثيل الذي مثلت فيه شيا بشي فيه اشارة منه
كما قرره ابن رشيق في العمدة وحذفت اداة التشبيه لتقريب المشبه من المشبه به
كما تقدم وتقرر ان لفظ التمثيل لا يكون تقديرا الا مثلا غالبا فاخرجت اخر كلامي
من اخر المثل السائر على مذهب من راى ذلك واتيت بتسمية النوع البديعي
مورّا به مسبوكا في احسن القوالب والله اعلم
واسود الخال في نعمان وجنته ... لي عذر منه بالتوجيه للعدم

التوجيه

التوجيه مصدر توجه الى ناحية كذا اذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح
ان يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او بغيره
والتوجيه هو ابهام المتقدمين لان الاصطلاح بينهما واحد غير ان الشواهد
استشهدوا بها على التوجيه الابهام احق بها المطبوع اهلها زاهرة في افقه
ولمطابقة التسمية فانهم يستشهدون على التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عند

Copyright © King Saud University